العرب تقول هذا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا انما تهجم على الحيات في
جحرها وتدخل في كل ثقب لها وشق؛ وانشدني قال انشدنا عبد الرحمن كانما وجهك
ظل من حجر؛ ذو خفل في يوم ريح ومطر؛ وانت كالافعى التي لا تحتفر؛ ثم تجي سادرة
فتنجحر وكذلك هو اظلم من حية وذلك انها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة من امثالهم
ولا اطرف عالا تعرف والطرف الاطناب في الثناء والمدح قال ابو عبيدة من امثالهم
سبني واصدق يقول لا ابالي ان تقول في ما اعرفه من نفسي بعد ان تجانب الكذب
وقال ابو زيد يقال احمق بمطخ الماء اي يلعقه والمطخ اللعق يقول لا يشرب الماء ولكن
يلعقه واحمق يسيل مرغه وهو اللعاب واحمق لا يجأى مرغه اي لا يحبس لعابه
وحدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا عن ابي عبيدة قال جرى بين ابي
الاسود الدؤلي وبين امراته في ابن كان لها منه واراد اخذه منها فصارا الى زياد
وهو والي البصرة فقالت المراة اصلح الله الامير هذا ابني كان بطني وعاءه، وحجري فناءه
وثديي سقاءه اكلاءه اذا نام؛ واحفظه اذا قام، فلم ازل كذلك سبعة اعوام حتى
استوى فصاله؛ وكملت خصاله، واستوكعت اوصاله؛ واملت نفعه؛ ورجوت دفعه
اراد ان ياخذه مني كرها؛ فادني ايها الامير فقد رام قهري، واراد قسري، فقال
ابو الاسود اصلحك الله هذا ابني حملته قبل ان تحمله؛ ووضعته قبل ان تضعه؛ وانا
اقوم عليه في ادبه وانظر في اوده؛ وامنحه علمي، والهمه حلمي؛ حتى استحكم عقله، ويكمل فضله
فقالت المراة صدق اصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا؛ ووضعه شهوة؛ ووضعته
كرها فقال زياد اردد على المراة ولدها فهي احق به منك؛ ودعني من سجعك
قال ابو علي استوكعت اشتدت وقولها فادني اي قوني واعنى
وحدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم سهل بن محمد عن العتبي قال اخبرني اعرابي
عن اخوة ثلاثة قال قلت لاحدهم اخبرني عن اخيك زيد فقال كان والله شديد
العقدة لين العطفة يرضيه اقل مما يسخطه قلت اخبرني عن نفسك فقال والله
اني افضل ما في لمعرفتي بعضها، واني مع ذلك لغير منتشر الراي ولا مخذول العزم
قال ابو علي قال ابو زيد الانصاري قال الكلابيون اذا قال لو رايت زيدا

قلنا

مثل احمق بمطخ الماء

قلنا زيدا نيه بقطع الالف وتبيين النون وقال بعضهم زيدا نيه فالقى الهمزة
وحركه بالفتح على نون التنوين وثقل النون وقال ابو المضاء ازيدا نيه فاتى
بالالف للاستفهام قبل زيد ولم يفسره ابو زيد قال ابو علي هذه الزيادة تلحق
في الاستفهام اذا انكرت على راي على ما ذكر المتكلم او ان يكون على خلاف ما ذكر
فان كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة الفا وان كان مكسورا كانت الزيادة ياء
وان كان مرفوعا كانت الزيادة واوا وان كان ساكنا حرك لئلا يلتقي ساكنان
لان هذه الزيادة مدات والمدات سواكن متحركة بالكسر كما يحرك الساكن اذا
لقيه الالف واللام فاذا قال الرجل رايت زيدا قلت ازيدا نيه لان النون التي
هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لئلا يلتقي ساكنان وتقول قدم زيد فيقول
ازيدنيه فان قلت رايت عثمان قلت اعثماناه وان قال اتاني عمرو قلت اعمروه كما
قلت في الندبة واعلاماه لان هذا علم لما ذكرت لك كما ان هذا علم للندبة
وذكر سيبويه انه سمع رجلا من اهل البادية وقيل له اتخرج اذا اخصبت البادية
فقال انا انيه وانما انكر ان يكون رايه على خلاف الخروج وكل ما ذكرت لك اما
ان تنكر على المخبر ان ثبت رايه على ما ذكر او ان يكون على خلاف ما ذكر فان قال
رايت زيدا وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تكون الزيادة في منتهى الكلام الا ترى انه
اذا قال ضربت قلت اضربتاه فان قال ضرب عمرو قلت اضرب عمراه وكذلك
ان قال ضربت زيدا الطويل قلت ازيدا الطويلاه وتعرب الاسم الذي ذكره على حسب
ما اعربه فان كان رفعا رفعته وان كان نصبا نصبته وان كان جرا جررته
الا ترى انه لو قال مررت بحذام قلت احذاميه وربما زادت العرب ايضا ها
للعلم ولذلك قالوا انيه لان الياء والهاء خفيان والهمزة والنون واضحان
كما زادوا في قولهم ما ان فعلت كذا وكذا قال ابو علي سالت ابا محمد لم لم تقولوا
اناه فقال لان الالف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سبقت فلم يجز ان
يقيموا علامة محدثة ويقطعوا علامة متقدمة وهما علامتان فاما ما حكاه ابو زيد
ازيد نيه بتثقيل النون فانما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا

Copyright © King Saud University